

كلمة السيدة رُلى مجدلاني
مدير إدارة التنمية المستدامة والإنتاجية
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)

في افتتاح
المؤتمر الإقليمي حول
"الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة في الريف بمنطقة الاسكوا"
٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠١٣، الرباط - المغرب

سعادة السيد عبد الرحيم الحفيدي، امين عام وزارة الطاقة والمعادن والبيئة والماء في المملكة المغربية،

السيدة جميلة مطر – مدير إدارة الطاقة، جامعة الدول العربية،

السيدة أمل بيده – مدير قسم البحوث والتحليل، المركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة

،RCREEE

السيدات والسادة ممثلي الدول الأعضاء في لجنة الطاقة لدى الاسكوا،

السيدات والسادة ممثلي الجهات الوطنية والمنظمات الإقليمية

الخبراء والزملاء الأفاضل

الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني ويشرفني أن أرحب بكم في المؤتمر الإقليمي حول الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة في الريف بمنطقة الاسكوا، والذي يتم تنظيمه بالتعاون مع وزارة الطاقة والمعادن والبيئة والمياه بالمملكة المغربية، التي بذلت كل الجهد وقدمت كل التسهيلات لضمان نجاحه وتوفير سبل الراحة للمشاركين فيه. كما أود أن انوه بالتعاون الوثيق مع إدارة الطاقة في جامعة الدول العربية والمركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة (RCREEE) في الاعداد لهذا المؤتمر ضمن اطار شراكة فعالة بين مؤسساتنا لتعزيز التعاون الاقليمي في ادارة سياسات وبرامج الطاقة.

الحضور الكريم

يتعذر تحقيق التنمية المستدامة في غياب خدمات الطاقة الحديثة، وعلى الرغم من التطور الحاصل في مجال إمداد السكان بها بأغلب الدول الأعضاء في الاسكوا، حيث جاوز نسبة ٩٨ في المائة، إلا أن الدول الأقل نمواً لا تزال تعاني من نقص في خدمات الطاقة، وهناك ثلثي سكان السودان ونصف سكان اليمن لا تصلهم خدمات الطاقة الكهربائية، يتركز أغلبهم في المناطق الريفية، إضافةً إلى ما تشهده بعض الدول من انقطاع في الكهرباء وعدم استمرارية تأمين الطاقة الكهربائية لمواطنيها مثل سوريا ولبنان والعراق، وفلسطين بسبب الحصار الإسرائيلي الغاشم القائم عليها.

كما قد تعاني بعض دول منطقتنا في السنوات القادمة من مخاطر عدم إمكانية تلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية نظراً لضخامة الاستثمارات المطلوبة لذلك، والتي سيبلغ معدلها حوالي ٥٠ مليار دولار أميركي سنوياً في العشر سنوات القادمة، إذ سيرتفع الطلب على الطاقة الكهربائية في المنطقة العربية ١١٥% في الفترة ٢٠١١-٢٠٢٠. وهو ما يتطلب الحرص على موارد الطاقة التقليدية حفظاً لحق الأجيال القادمة في الاستفادة منها، إلى جانب العمل على استغلال مصادر الطاقة المتجددة خاصة الطاقة الشمسية، حيث يوجد العديد من التطبيقات التي تتسم بالنضج التقني، بحيث يمكن نشرها على نطاق واسع في المناطق الريفية. وبالتالي فإنه يمكن الاعتماد على هذه الموارد للمساهمة في توفير خدمات الطاقة الحديثة لتطوير المناطق الريفية في بلدان الإسكوا، والعمل على مواجهة التحديات التي تحد من تهيئة الظروف المواتية لنشر

استخدام تطبيقاتها، خاصةً ما يتعلق بالمعرفة الفنية ونقص الاستثمارات الخاصة في هذا المجال.

إن السياسة الرشيدة في مجال الطاقة، تتطلب الجمع بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية البيئية، وخصوصيات الدول العربية تتطلب معالجة واعية، فنقاط القوة لناحية توافر الوقود الأحفوري فيها قد تتحول إلى نقاط ضعف، إذا لم يتم التعامل مع ذلك بالوعي اللازم. وأهم ما في الأمر أن معظم اقتصادات الدول العربية تعتمد على العائدات المالية من مبيعات النفط والغاز، في وقت تحتاج هذه الدول إلى كميات ضخمة من الطاقة لحاجات التبريد والتكييف وإنتاج المياه سواء عبر نزع ملوحة مياه البحر أو عبر معالجة المياه المستعملة، وذلك في غياب سياسة الإنتاج والإستهلاك المستدامين، حيث يتم استهلاك الوقود الأحفوري المرشح للنضوب في المستقبل المنظور. لذلك تبرز الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى اتخاذ سياسات رشيدة وخطط متكاملة لتحسين كفاءة الطاقة وترشيد الاستهلاك والاعتماد بنسبة أعلى على مصادر الطاقة المتجددة.

من ناحية أخرى، وضمن المخاطر الاجتماعية الناشئة عن الهجرة من الريف إلى المدينة، سعياً وراء فرص العمل ولقمة العيش، تبرز ضرورة الاهتمام إلى تنمية المناطق الريفية بشكل متكامل، وقد يتطلب ذلك النظر في إقامة أنظمة لامركزية لإنتاج الطاقة، ملائمة لبيئة الريف ولخصوصياته الاجتماعية والاقتصادية. ومن الضروري توظيف الشراكات العالمية الممكنة، لا سيما بين الدول العربية في جنوب وشرق

المتوسط والدول الأوروبية في الشمال، لتنشيط الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وخلق الوسائل لتشجيع وتنمية الاستثمارات اللازمة لذلك في المناطق الريفية، مع التركيز على أهمية الدور الحكومي والتشريعي المحلي لخلق البيئة المناسبة لذلك سواء لناحية ضمان الاستثمارات أو لناحية الاستقرار التشريعي والأمني والسياسي والاقتصادي.

الحضور الكريم

انطلاقاً من مساعي الأمم المتحدة في نشر مفاهيم التنمية المستدامة، والتي بدأت بوادرها في قمة ريو عام ١٩٩٢، ثم تبلورت بشكل أكثر وضوحاً في الإعلان عن الأهداف الإنمائية للألفية في القمة العالمية عام ٢٠٠٠، وتم التأكيد عليها في وثيقة "المستقبل الذي نصبو إليه" الناتج عن قمة ريو + ٢٠، تبرز ضرورة الاستفادة من تطبيقات استخدام الطاقة المتجددة لتأمين خدمات الطاقة الحديثة في المناطق الريفية في الدول العربية، لا سيما وأن حوالي ٤٢% من سكان الدول العربية يعيشون في الريف ويعانون من ظروف معيشية هشة، مثل سوء خدمات البنية التحتية، وعدم الحصول على مصادر آمنة للطاقة، فضلاً عن غياب فرص عمل ملائم، وخدمات صحية وتعليمية وغيرها...

السيدات السادة / الحضور الكريم،

ايماناً منا بأهمية معالجة هذه التحديات على مستوى صنع القرار والسياسات وبناء القدرات والاستفادة من الطاقات والخبرات الكامنة في المنطقة، باشرت إدارة التنمية المستدامة والإنتاجية بالاسكوا انجاز مشروع "بناء القدرات بهدف الحد من تغير المناخ والتخفيف من وطأة الفقر في غربي آسيا"، لتشجيع استخدام تطبيقات الطاقة المتجددة في المناطق الريفية الفقيرة، من خلال العمل على التوعية وبناء القدرات الوطنية لتوسيع نطاق استخدام الطاقة المتجددة في الريف، فضلاً عن تهيئة المناخ وتشجيع الاستثمار في المجال، لأجل التنمية الريفية.

وتتضمن أنشطة المشروع، إضافة إلى ورشات العمل التدريبية لبناء القدرات، وتجهيز موقع تدريبي وتعليمي بنماذج لبعض تطبيقات الطاقة المتجددة بالتعاون مع مركز التعليم والبحوث الزراعية في الجامعة الأمريكية بالجمهورية اللبنانية، الذي تم اختياره لاستضافة هذا الموقع، وسوف نتعرف عن كثب على أنشطة المشروع وخطة عمل المركز، خلال جلسات المؤتمر.

الحضور الكريم

ستجري فعاليات المؤتمر على مدى يومين يليهما زيارة ميدانية لموقع مشروع طاقة متجددة بالريف، وذلك في إطار ست جلسات عمل، تتناول قضايا الطاقة المتجددة المتعلقة بالتنمية المستدامة، من حيث توجهات وسياسات وحوافز الطاقة المتجددة بالمناطق الريفية، والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية لنشر استخدامها، والسياسات

الوطنية والإقليمية للطاقة المتجددة في المناطق الريفية، ونستعرض بعض تجارب الدول والدروس المستفادة، وذلك لبلورة مفهوم استدامة الطاقة المتجددة. وتتيح الجلسة السادسة في مؤتمرنا الفرصة لتبادل الآراء في حلقة حوار للخروج برؤية تسهم في صياغة خطة عمل اقليمية لنشر استخدام الطاقة المتجددة في الريف، على أسس مستدامة، وشراكة فعالة من كل المعنيين، وذلك تلبية لتطلعات المواطن العربي في حياة كريمة.

الحضور الكريم

أود أن أنتهز هذه المناسبة لكي أؤكد حرص الاسكوا على تعزيز التعاون وتنسيق الجهود مع المنظمات العربية والإقليمية العاملة في مجال التنمية المستدامة والطاقة المستدامة، وأخص بالذكر جامعة الدول العربية والمركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة.

أشكر مجدداً كل من تعاون معنا لتنظيم هذا المؤتمر، وأخص بالشكر والتقدير وزارة الطاقة والمعادن والبيئة والمياه بالمملكة المغربية، وفريق العمل المختص على كل ما بذلوه من جهد لضمان نجاح هذا الحدث.

وأخيراً، أتمنى لكم جلسات عمل مثمرة، وإقامة سعيدة في الرباط.

والسلام عليكم.